

شرح كتاب التوحيد (05) | | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال الامام -

[00:00:08](#)

المجدد رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها الآية قال مجاهد ما معناه؟ هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي. وقال عون ابن عبد الله - [00:00:38](#)

يقولون لولا فلان لم يكن كذا. وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهة وقال ابو العباس بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح ومن عبادي مؤمن بي وكافر. الحديث وقد تقدم وهذا كثير في الكتاب والسنة - [00:01:02](#)
يذم سبحانه من من يضيف انعامه الى غيره. ويشرك به. قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا. ونحو ذلك مما هو جار على بكثير فيه مسائل الاولى تفسير معرفة النعمة وانكارها. الثانية معرفة انها - [00:01:32](#)

هذا جار على السنة كثير. الثالثة تسمية هذا الكلام انكارا للنعمة اجتماع الضدين في القلب الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:02:04](#)
اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها نعم الله جل وعلا لا تعد كما قال جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:02:28](#)

ونعمة مفرد مضاف فيعم لا يقول احد او لا يتخيل احد ان النعمة هنا نعمة واحدة لانه مفرد مضاف فيعم جميع النعم ولذا قال وان تعدوا نعمة الله ما قال وان تعدوا نعم الله - [00:02:54](#)
لا تحصوها النعمة الواحدة تحصى ولا ما تحصى النعمة الواحدة ها تحصى النعمة الواحدة ليش ما تحصى نعمة البصر ما تحصى ها نعمة واحدة معصية لكن نعمة الله التي اكتسبت العموم والتعميم من الاضافة مفرد مضاف - [00:03:23](#)

نعم لا تحصوها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نعم الانسان يتقلب بنعم الله منذ ان يولد الى ان يموت نعم متعددة ومتنوعة لا يسلم مخلوق من نعمة انعم الله على جميع خلقه - [00:03:54](#)
فقد يقول قائل هذا المريض الذي من ولد وهو معاق على فراشه هل هذا في نعمة او في بؤس وشقاء في نعم يخفى عليه من النعم ما يغطيه هذا الشقاء - [00:04:32](#)

الجزئي الذي هو فيه ولذا جاء في الحديث انظر الى من هو اسفل منك ادنى منك انت مريض انت فقير لكن يوجد من هو اشد منك مرضا واشد فقرا ولو لم يكن عندك من نعم الله - [00:05:01](#)
الا ان هداك الله لهذا الدين وهو اعظم النعم واعظم المنن الالهية على المسلم هب ان شخصا من اغنى الاثرياء او اغناهم على الاطلاق ثم بعد ذلك هو كافر ما الذي عنده من النعم - [00:05:30](#)

لا شيء لان هذا الغناء وهذا الثراء مع الكفر شقاء وشقاء وهذا الشخص الذي اغناه الله وبخل بما اوجب الله عليه هذا منع من عليه والا ممتحن بهذا المال ومعذب عليه - [00:06:03](#)
الكلام في النعم واستخدام هذه النعم وشكر هذه النعم التي من اولها التحدث بها ظاهرا تعدد نعم الله عليك ما تستطيع ان تذكره والانسان يذكر هذه النعمة اذا رأى من اتصف بظدها - [00:06:37](#)

السليم يشكر الله على العافية اذا رأى السقيم والذي حالته في كفاف او فوق الكفاف يذكر يذكر هذه النعمة اذا رأى من يتكفف الناس او يحتاج شيئا من الامور الضرورية ولا يستطيع ان يحصل عليها - [00:07:07](#)

على الانسان ان ينظر الى من هو دونه. وجاء في الحديث الصحيح انظر الى من هو دونك فانه احري الا تزدري نعمة الله عليك فانه احري الا تزدري نعمة الله عليك - [00:07:32](#)

الامراض تتفاوت بعضها اقل خطرا وبعضها اقل الما الى اخره فالذي ينام وهو مريض افضل من المريض الذي لا ينام المريض الذي يهجع ويهدأ مرطه ووجعه افضل من الذي لا يرقى - [00:07:52](#)

المه ولا وجع على كل حال هذه الامور وامور الدنيا كلها التي يتقلب بها الناس من النعم وضدها هي بالنسبة للمسلم كلها نعم عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير - [00:08:20](#)

ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له فالذرة اذا صبر عليها صارت نعمة والسراء اذا شكرها كانت نعمة والعكس بالعكس والسراء اذا لم يشكرها - [00:08:48](#)

نقمة صارت تكون نقمة بالنسبة له والضراء اذا لم يصبر عليها كذلك يتحدث بها ظاهرا بعض الناس مجبول على التشكي وانا تبيعس وانا ما رأيت خيرا قط وتذكره بمن هو اشد منه بؤسا - [00:09:17](#)

فيرد عليك انت لو تحس بما احس به ما قلت هذا الكلام مريض شيخ كبير وقلق وما فيه مرط مبين بعد يقول انا يتشكى ويقول انه مريض قيل له تذكر ايوب عليه السلام - [00:09:50](#)

ما قالوش التغيب اجدر واشوى يقول ما جاه شي لانه ما يحس الا في واقعه وفي غفلة تامة عن ان ينظر الى من هو دونه. العلاج الشرعي انظر الى من هو دونك. يذهب عنك كل - [00:10:12](#)

احساس بالبؤس. الله اكبر الله اكبر تتحدث بهذه النعم ظاهرا وتعترف بها باطنا وتشكر الله عليها بان تصرفها فيما يرضيه بان تصرف هذه النعم فيما يرضيه وحينئذ تكون شكرت يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها الاية - [00:10:34](#)

في نسخة واكثرهم الكافرون وما فيها الاية لماذا لانه لا يحتاج اذا اكملت الاية ما يحتاج ان يقال الاية لان معنى الاية وهي في محل نصب الاية يعني اكمل الاية او الحديث يعني اكمل الحديث - [00:11:07](#)

اه النعم هي ما هي ما ينتفع به وضدها اذا صبر عليها يعني مما يتضرر به تنقلب نعمتا ثم ينكرونها الانكار يندر ان يوجد انسان يقول ينسب النعم الى غير الله بالتحديد - [00:11:29](#)

اذا قيل له من الذي خلقك؟ ماذا سيقول الله ما الذي رزقك؟ الرازق هو الله. كثير من المسلمين اعترف بهذا. بل كل المسلمين يعترفون لكن الانكار في اوقات الغفلة وفي المضايق - [00:11:58](#)

اذا مرض وآآ ابت نفسه الى العلاج وذهب به الى المصحات نسب الشفاء او خفة الالم الى السبب وهو الطبيب او العلاج لولا فلان لمت مثلا يقول او لولا العلاج الفلاني - [00:12:21](#)

ويدعو للطبيب الذي ادركه وانقذه من الموت لانه صرف له العلاج المناسب هذا من كفر النعم ومن انكار النعم بعد ان عرف ان الله هو المحيي المميت الرازق ينسب هذه الامور - [00:12:55](#)

الى سببها شخص تصدق عليه بمال ينسب هذا الرزق الذي جاءه الى المتصدق ما يقول رزقني فلان لكن لا يستحضر ان المعطي والمانع هو الله جل وعلا وفلان هو مجرد سبب - [00:13:18](#)

وليس هو المعطي الحقيقي والمال الذي بيد فلان هو مال الله واتوهم من مال الله الذي اتاكم فهذا مجرد سبب مجرد الة سخره الله جل وعلا ان يعطيك والامر بيده لو شاء لصرفه عنك - [00:13:51](#)

ولا اعطى غيرك ومنعك وكل هذا بيد الله جل وعلا والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن والموظف ينسب الترقية الى المدير وينسب التعيين الى الوزير وينسب كذا فلان اعطاني وفلان عينني وفلان رقاني - [00:14:19](#)

ولولا فلان ما وصلت الى هالمرتبة كل هذا من نسبة النعم الى الاسباب السبب لا شك انه محسن حينما سخره الله جل وعلا ان يعطي

هذا المحتاج هو في الحقيقة محسن عليه - [00:14:44](#)

ولذلك ينبغي ان يكافئ ولو بالدعاء من صنع اليكم معروفا فالمعروف نعمة والذي فعله صانع له ينبغي ان يكافئ فكافئوه فان لم

تجدوا ما تكافئونه فادعوا له فصنع معروف ولكن الصانع الحقيقي المعطي الواهب - [00:15:10](#)

حقيقة هو الله جل وعلا وهذا سبب فقد ينسب الشيء الى سببه ينسب الشيء الى سببه لكن مع الاعتراف بان المنعم الحقيقي هو الله

جل وعلا وكثير من عامة الناس - [00:15:43](#)

تغيب عنه هذه الحقائق وينسب هذه الافعال الى اسبابها ثم هذا هذا ما فيه ادنى اشكال وسيأتي العطف بالواو وثم ثم يأتي يأتي في

الباب الذي يليه قال مجاهد بعد الله عز وجل. لا واذا كان معترفا بها في قلبه - [00:16:05](#)

عدا ما نص عليه ان لولا فلان ولولا كذا او لا والله لولا الله هو فلان هذا شرك كما سيأتي لكن لو تقول اعطاني فلان حقيقة ولا مجاز

حقيقة لكن مع اعترافك - [00:16:49](#)

في قرارة نفسك ان المعطي الحقيقي والمانع هو الله جل وعلا قال مجاهد هو الامام المفسر مجاهد بن جبر الذي عرظ التفسير على

ابن عباس من اوله الى اخره ما معناه - [00:17:10](#)

في بعض النسخ معناه قال مجاهد معناه اذا قال مجاهد معناه تكون من قول مجاهد ومعنى السياق معنى هذه الاية هو قول الرجل.

فيكون التفسير بالمثل. واذا قال قال مجاهد - [00:17:32](#)

ما معناه المؤلف او من فوجه ممن نقل عنه لم يظبط لفظ مجاهد وجاء بمعنى قول مجاهد. فاذا قال قال مجاهد معناه معنى الكلام

المتقدم كذا كما في بعض النسخ نعم - [00:17:56](#)

شو هو تفسير واذا قال ما معناه؟ قال مجاهد ما معناه؟ هو قول الرجل لا اذا قال ما معناه؟ يعني انت اذا اردت ان توجد حديثا تورد

حديث او اثر وانت لا تضبط لفظه قلت ما معناه - [00:18:17](#)

تقول ما معناه ويرد في الكتب كتب السنة حدثنا فلان وفلان المعنى فلان وفلان المعنى يعني بالمعنى ويقولون كثيرا حدثنا فلان وفلان

واللفظ لفلان لاحدهما والثاني وش اذا كان اللفظ الفلان - [00:18:49](#)

له ايش المعنى اذا كان اللفظ الواحد الثاني وش له المعنى فاذا قال قال مجاهد ما معناه المتحدث الناقل عن مجاهد ينقل معنى ما

قاله مجاهد. ولم ينقل لفظه. واذا قال مجاهد بعض النسخ قال - [00:19:19](#)

مجاهد معناه يعني معنى الاية كذا هو قول الرجل هذا مالي هذا مالي ورثته عن ابائي هذا مالي ورثته عن ابائي قد يقول كابرا عن

كابرا كما قال الثلاثة نعم - [00:19:41](#)

كما قال الاقرع والابرص هذا مالي ورثته عن ابائي كابرا عن كابرا. كونه يرث هذا المال عن ابائه هذا اشد في الانعام كون كون الله جل

وعلا انعم عليك بهذا السبب الذي هو شرعه وهو الارث - [00:20:07](#)

اضافة الى كونه انعم على ابائك من قبل والنعم مضاعفة لو كان ابوه عاش في الشقاء والفقر المدقع ثم انعم الله عليه هو هذا افضل

ولا كونه يعيش في نعم متوارثة عن ابيه وجد كلهم عاشوا في نعم الله التي انعم الله بها عليهم - [00:20:35](#)

هذا اشد في الانعام يقول هذا مالي ورثته عن ابائي ها فنسب هذا المال الى السبب قد يكون السبب الذي جمع المال اباه وورثه

عنهم وقال عون ابن عبد الله - [00:21:05](#)

ابن عتبة ابن مسعود الهزلي يقولون لولا فلان لم يكن كذا لولا فلان لم يكن كذا افترض ان شخصا اشرف على الهلاك في غرق او حرق

ثم جاء شخص حصل التماس كهربائي - [00:21:39](#)

وحصل اشتعال نار ثم جاء واحد وطفوا الطبلون او وقع في حفرة او في بئر ثم انقذه المنقذ في الحقيقة هو الله الذي سخر لك هذا

الرجل وما الرجل الا سبب في انقاذك - [00:22:05](#)

والمنقذ الحقيقي هو الله تعالى. واطافة النعم الى الاسباب لا شك انه قدح قدح في الربوبية اسمها ايه قال صلى الله عليه وسلم فلولا

منهم لا على حسب ما يقر في قول قلبه - [00:22:28](#)

لو يرى انه هذا لان الاسباب يختلف فيها الطوائف فمنهم من يجعل الاسباب مؤثرة بذاتها الاسباب مؤثرة بذاتها كالمعتزلة ومنهم من لا يرى لها اثر بالكلية كأنها غير موجودة ما في فرق عنده لبست فروة ولا اغتسلت بماء بارد في الشتاء وخرجت له وصعدت السطح ما في فرق - [00:23:01](#)

اسباب ولا اثر لها فالاول قدحه في الشرع والثاني قدح في العقل في احد يقول ما في فرق يعني في الحس ما في فرق تجلس عند النار ولا تجلس في نهر ولا بحر ولا شي - [00:23:45](#)

وهم يقولون ما في فرق الثانية شعرية تدري انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقعة الاندلس الصين وبين والاندلس فين هذا اقصى المشرق وذاك اقصى المغرب لان البصر سبب والابصار يقع عنده لا به عندهم - [00:24:11](#)

يقع عنده يعني عند وجوده يقع البصار ولا يقع به. فوجوده مثل عدمه ترى والله السمع ترى يحتاج لا ما يتعلق بالاعتقاد اعظم ولذا جاء عن ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب - [00:24:40](#)

تلاقيه من احلف بغيره صادقا. لان احلف بالله كاذبا احب الي من احلف بغيره صادقا. حلف بغير الله كاذبا. قد يكون من يمين الغموس نعم والثاني الحذف بغيره صادقا شرك. شرك - [00:25:17](#)

فالشرك وان كان اصغر اعظم من كبائر الذنوب ولذلك هم يدخل في عموم ان الله لا يغفر ان يشرك به وان يكون اصغر ولو كان هذا مخلوق بها اعظم. شو؟ يكون الشرك اصغر ولو كان المحلوف به اعظم يعظمه - [00:25:46](#)

حالف هو اذا كان يرى انه حلف به لانه في في تعظيمه مساو لله جل وعلا هذا اكبر بلا شك وفي الاصل ما حلف به الا لانه يعظمه سكرها في كتاب التوحيد - [00:26:11](#)

ايه كيف نستخلص شوف بقية الاثار تبين لك ويأتي الحديث الذي يليه متمم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وفيه الاثر الذي سيأتي واثر في الباب الذي يليه المتقاربان جدا. شف - [00:26:33](#)

عون ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود الهذلي يقولون لولا فلان لم يكن كذا هذا الذي حصل من النعم او من دفع النقم نسب الى السبب لا الى المنعم الحقيقي - [00:27:04](#)

لولا فلان لولا ان السائق حريف قلبت السيارة ها والشوق ايه مش فيه؟ كلها انكار. ايه الاية يعرفون انها تقرأ ثم. ايه قد يكون اعترف به سابقا وفي حال مشادة ومشاحنة وكذا - [00:27:27](#)

قال هذا الكلام الاخطاء العقديّة اسطاء الاعتقاد ما هو من كبائر الذنوب على حسب الخطأ. على حسب الخطأ بعضها من الشرك الاكبر وبعضها من الشرك الاصغر وعلى كل حال الشرك الاصغر اعظم من من الذنوب كلها حتى الكبائر - [00:28:07](#)

نسبة النعم الى الاسباب يعتبر النعم لكن هل هو شرك اصغر لعل حسن ما يقر في قلبه لان الانسان قد ينسب وجاءت النسبة الى السبب حقيقة وليست من مجاز ولا تقدح - [00:28:37](#)

لانه معترف في حقيقة امره ان المنعم هو الله. لكن هذا اشال المال من من من خزينته واعطاك ولكن لابد ان تستحضر ان المعطي والمانع هو الله جل وعلا وهذا سبب - [00:28:55](#)

الا كراهة شباب الأمر الى سبب مع اعتقاده ان الله هو المسبح مثل ما تقول اعطاني فلان اعطاني فلان هذا الكتاب والمعطي هو الله تلام اذا قلت مثل هذا وانت تعرف ان المعطي الحقيقي ما في ادنى شيء. ولا يكره هذا ولا يكره. تقول اعطاني هذا الكتاب - [00:29:14](#)

بعض الناس يبالغ فينسب الى الله ما لا تجوز نسبته اليه من باب الاحتياط ذكروا اشياء ومن المبالغة قالوا من الله ثم فلان وشيء لا يجوز محرم مثلا من الله ثم فلان - [00:29:41](#)

ونسبوا اشياء في حياتهم العادية من عامة وغيرهم جيت على غادي نقول جيت على الله ثم على الطيارة مم قالوا اشياء اسخف من هذا لكن الامور تؤخذ بقدرها يجب تنزيه الله جل وعلا عن ما لا يليق به - [00:30:08](#)

ويجب تعظيمه على الاطلاق ويجب اثبات النعم ونسبتها الى المنعم الحقيقي وهو الله جل وعلا ها؟ اما في ذمة الله فقد وردت. الله

ثم يعني في مسألة الاجارة مثلا ايجارة يعني اجرنا من اجرت يا ام هانى - [00:30:34](#)

انا في ذمة الله ثم في ذمة فلان لان لا من اجل ان يحمي كذا والرئاسة كذلك اذهبوا فانتم في ذمة الله ثم ذمة فلان. ايه لانه انه من الاجارة اجاره فلان - [00:31:17](#)

نعم فهم في ذمة الله لانه هو المجبر الحقيقي ثم باجارة فلان الذي يستطيع ان يمنع عنكم مقدار الله جل وعلا له على هذه الحماية وقال ابن قتيبة عبد الله ابن مسلم وكتيبة - [00:31:38](#)

الاديب مؤرخ له في غريب القرآن وله في مشكل القرآن وله عيون الاخبار وله ايضا المعارف له كتب يقولون هذا بشفاعتنا بشعباءات الهتنا. هذا بشفاعه الهتنا اليك شيخ. نعم. الاستخدام هل هل يؤخذ دليل من استخدم نعمة في معصية الله على عدم محبة الله عز وجل - [00:32:02](#)

او عدم الله عليه استخدمه عموما العاصي غير محبوب لله جل وعلا يعين بعينه ان الله يحبك يعني لمعصيتي لما ظهر منه لهذا الفعل الله لا يحب لا يحب الظالمين لا يحب الفاسقين لا يحب كل من عصى - [00:32:39](#)

من هو؟ العاصي التائب محبوب بلا شك لانه تاب هو لا يحبه لهذا السبب. فاذا زال السبب رجعت المحبة وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعه الهتنا وهذا اسوأ ما ذكر في الباب - [00:33:05](#)

شفاعه الهتهم او شيوخهم وقد ينسبون بعض المصايب الى الهتهم قولون انت اغضبت الالهة او الولي فحصل لك كذا وهذا كثير في البلدان التي يوجد فيها من يزعم انهم اولياء - [00:33:33](#)

فهذا من من اسوأ ما يذكر وهو في الشرك الاكبر واضح وقال ابو العباس ابن تيمية المشهور الامام العلم بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:34:05](#)

الحديث اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر من قال مطرنا بنوء الله ورحمته فهذا بفضل الله ورحمته مطرنا بفضل الله ورحمته هذا مؤمن بي كافر بالكوكب قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا - [00:34:31](#)

كافر بي مؤمن بالكوكب وهذا واضح لانه نسب هذه النعمة التي هي المطر والغيث الى غير الله جل وعلا الحديث وقد تقدم في باب الاستسقاء بالانواع ها؟ ايه قالوا هذا كثير قال شيخ الاسلام وهذا كثير في الكتاب والسنة - [00:34:56](#)

هذا كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به اما لانه اضاف النعمة صراحة الا ما هو سبب او اضافها الى ما ليس بسبب - [00:35:24](#)

لان جعل الشيء الذي لم يجعله الله سببا لا شرعيا ولا عرفيا شرك لو تقول اجعل هذه الورقة اتقي بها شر الاشرار او او عين عيون الحساد او ما اشبه ذلك - [00:35:56](#)

وهي ليست بسبب شرعي ولا عادي عرفي هذا شرك لانك نسبت الحماية نسبت الحماية الى ما ليس بحام حقيقة ولا بسبب للحماية الاسباب العادية ما يثبت بالتجربة مثلا ان هذا - [00:36:20](#)

ينفع باذن الله يأتي نعم في بعض اه بعض الاخوة يضع ما شاء الله تبارك الله خلف السيارة او يضع مصحفا العز تطرد ايه لا اقول ما هو اوضح من ذلك. بعضهم يشغل الراديو او المسجل في البيت ليل نهار - [00:36:49](#)

ليطرد اللصوص مثلا او يطرد الجن من سيأتي في الباب الذي يليه قريب من هذا ان شاء الله تعالى كتب كثيرة مملوكة لاهل العلم ولا هم عليها تعليقات تدل على تمكنهم من العلوم - [00:37:19](#)

ومع ذلك يكتبون اشياء على هذه الكتب هي من الشرك هي من الشرك يأتيها كتب من مشايخ كبار من مصر او الشام او تركيا او المغرب لفظة يكتبونها لنا لا اعرف معناها كأنها اعجمية - [00:37:44](#)

يا كيكج احفظ الورق تجي كثير كثير جدا في الكتب شمعى حفظ الورق؟ هو يحفظ الورق يعتذر بعضهم عن هؤلاء بانه قد يكون هذا المكتوب ترجمة لاسم الله جل وعلا. والمراد يا الله احفظ الورق - [00:38:11](#)

لكن هل هذا الذي كتب هذا اللفظ يخفى عليه لفظ الجلالة ما يعرف الله ليكتب وبعضهم يقول انه اسم شيطان ولا يقول اسم جنى ولا

يقول احفظوا الورق هذا شرك - [00:38:41](#)

بل شرك اكبر مع الأسف انه يكتب بأقلام علماء وكثير من البلدان فيها علماء قد يكون في الحديث وفي الفقه او في عقائدهم اللي يسمونها علم الكلام متمكنون لكن هم في توحيد العبادة - [00:39:01](#)

عندهم خلل كبير طواف في القبور ودعاء الاموات وغير ذلك موجود بكثرة عند المسلمين وموجود في المصنفات موجود في المصنفات ومن قرأ في بعض كتب التاريخ والرحلات وجد فيها من هذا النوع امثلة كثيرة جدا - [00:39:27](#)
وهذا الكتاب الذي بايدينا الذي نفع الله به نفعا عظيما في تحقيق التوحيد وتنقيته وتصفيته من شوائب الشرك والبدع يوجد لكل باب من ابوابه امثلة في الكتب المؤلفة من وان كان يسمون علماء لكن ليس عندهم تحقيق في هذا الباب - [00:39:57](#)
قل ابن بطوطة دخلت على الولي فلان فجعل ينظر الي لما اردت ان اقوم اعطاني جبة وانا لست بحاجة لها لكن لما تركته ومشيت مسافة احتجتها ثم بعد ذلك دخلت على ولي ثاني - [00:40:30](#)

فقال لي الجبة من فلان قلت نعم فقال اتعجب من كونه يعرف ما سيصير لك قال نعم قال هذا يدبر الكون ويعجز عن حاجتك ولا يعرف حاجتك وهذا موجود في الكتب كثير نسأل الله العافية - [00:41:05](#)
هذا ليس بامر يسير هذا خلل كبير في الاعتقاد والذي يزعم ان مخلوقا يدبر الكون هذا شرك اكبر مخرج من الملة قال رحمه الله قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة - [00:41:30](#)

والملاح حاذقا يعني وصولهم الى غايتهم براحة نسبه الى الريح كانت الريح طيبة والملاح حاذقا هؤلاء اسباب لهدوء الريح ماجت السفينة ولغرقت وكون الملاح حاذقا لانه قد يكون الملاح مع هدوء الريح - [00:41:52](#)
لديه شي من الخفة والعجلة وانتم ترون مثل هذا في الطائرات قد تكون فيها رياح وقد يكون فيها سكون وهدوء ويختلف الوضع من هذا الى هذا هذه اسباب لا شك انها اسباب. والمسبب هو الله جل وعلا. ولهذه الاسباب اثار - [00:42:36](#)

ما ينكرها الا من لا يرى للأسباب اي اثر ومن ينسب اليها وانها هي المؤثرة في هذا الهدوء او في هذه النجاة هذا من الطرف المقابل واهل السنة وسط بين الطائفتين يعرفون ان للأسباب اثرا - [00:43:03](#)
والمسبب هو الله جل وعلا ولو شاء لسلب هذا السبب اثره ولذا يدخل المريض ويشخصه الطبيب تشخيصا صحيحا ويعطيه علاجا مناسباً ويشفى باذن الله ثم يأتي شخص اخر على نفس الطبيب - [00:43:33](#)

وبنفس المرز او اقل ثم يخطئ في التشخيص الطبيب ويعطيه علاج غير مناسب او يصيب الطبيب ويعطيه العلاج المناسب ثم بعد ذلك لا ينتفع به فالامور كلها بيد الله جل وعلا. ونحن نرى تعلق الناس بالطباء - [00:44:05](#)
سواء كان بالنسبة لهم او لابنائهم. اذا بات الولد او البنت غالب الليل يبكي وما ترك فرصة تنام وان تتحسر ويتقطع قلبك عليه ثم ذهبت به الى المستشفى واعطاه الطبيب - [00:44:34](#)

شربة شربا من شراب او ابرة وسكن ما يكون قلبك تجاه هذا الطبيب. ينبغي ان يكون معلقا بالله جل وعلا الشافي هو الله لا الاشكال في ان الطبيب سبب في كون هذا الابن هجج وسكت لكن مع ذلك الشافي هو الله جل وعلا - [00:44:52](#)
هم المهم انهم نسبوا النعمة الى غير الله هي متفاوتة هي متفاوتة بعضها قد يكون سبب شرعي وعادي ومع ذلك لا يجوز نسبة الامر اليه وهو سبب مع صدور القلب وانصرافه عن الله جل وعلا - [00:45:21](#)

كانت الريح طيبة في رحلة بن جببير يقول ركبنا من سواحل الشام الى الاندلس والامواج الهائجة والرياح كذا وستة اشهر ما وصلنا ثم جاءت ريح معاكسة في زمن يسير رجعتنا الى الشام - [00:46:03](#)
في هذه في هذا الظرف يعني الالتفات الى السبب عند كثير من الناس حاضر يحسبون هذه الامور الى السبب لكن الموفق وان يعلق قلبه بالله جل وعلا فيرتاح يرتاح قلبه وتسلم له عقيدته - [00:46:35](#)

ويوفق في اعماله لانك اذا تعلق بمخلوق تكدرت احوالك ليتي ما رحلت لها المستشفى هذا المستشفى خايس ليته رايح لفلان ما هذا طيب اذا تمت خلاص تبي تموت او غيرك اللي معك بيموت. سواء اه اعطي ابرة صح ولا - [00:47:04](#)

المميت هو الله جل وعلا ويبقى ان هذا سبب للنجاة وللهلاك ولم يجعل الله هذه الاسباب دلالة على قدرته لا بس بعضها اظهر من بعض بعضها ام اظهر من بعض ويبقى ان الاسباب - [00:47:29](#)

الفضل اولاً واخراً لمسببها سواء كانت اسباب ظاهرة او اسباب خفية هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقاً ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير سيأتي في الحديث الباب الثاني خبر ابن عباس - [00:47:53](#)

من قال في الآية فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال الانداد والشرك اخفى من دبيب النمل على صفاء على صفات سوداء في ظلمة الليل. وهو ان تقول والله حياتك - [00:48:18](#)

حياتك يا فلانة وحياتي وتقول لولا كلبة فلان لولا كلبة فلان لاتنا اللصوص كلبة فلان تنبح قريب من دارك هو استيقظت بسببها استيقظت من النوم بسببها فانتبهت. او هاب النصوص - [00:48:34](#)

لما سمعوا كلبة فلان تنبح هابوا ان يقدموا على ما ارادوا لانهم يجزمون ان الناس مستيقظين بسبب اه هذا النباح فهم لا يستحضرون ان الله جل وعلا هو الذي وقاهم. وهو الذي جعل هذا السبب يوجد - [00:49:02](#)

يحصل لهم ما يحصل ولولا البط في الدار لاتي اللصوص. هذا فيه شبه مما تقدم. لانها اسباب والمسبب هو الله جل وعلا قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير معرفة النعمة وانكارها. قد تقدم. الثانية معرفة ان هذا جار على السنة كثير - [00:49:25](#)

واذا اردت ان تعرف المطابقة فانظر الى حالك وحال زوجتك عندما يصاب طفل في اثناء الليل ويجزع ويصرخ باعلى صوته وانت منت بقادر تقدم له ولا تأخر فانظر الى تعلقك بالله او بالطبيب - [00:49:51](#)

طبيب لا شك انه سبب لكن على المسلم ان تكون علاقته وتعلق قلبه بالله جل وعلا. الثالثة تسمية هذا الكلام انكارا للنعمة انكارا للنعمة لانه نسبها الى السبب ولم ينسبها الى المسبب المنعم الحقيقي - [00:50:18](#)

اجتماع الظدين الرابع اجتماع الظدين في القلب اجتماع الظدين في القلب لان هذه ها قد يجتمع قوائم ايه لكن هناك امور من المضايق مم قد يجتمع فيها الظدين الظدان مثل - [00:50:43](#)

من مات ولده وضحك هل يستطيع احد ان يقول ما حزن ما حزن انت لا تفترض المسألة في ولد مؤذي وصاحب مدمن يهدد امه واخواته والبيت يتمنون موته لا تشعر المسألة في هذه المسألة - [00:51:13](#)

عند المتقدمين اولادهم مثلهم في الغالب في عهد السلف يوجد اولاد يختلفون عن ابائهم لكن كثير في المطابقة على كل حال هذا الذي اصيب بفقد ولده ثم ضحك وهذا من المضائق لانه تصور انه لا يمكن - [00:51:43](#)

ان تدمع عينه ويحزن قلبه ويرضى تمام الرضا بالمقدور كيف ان شاء الله اليك المصايب يبتسم لها يبتسم شنو يبتسم؟ الرسول عليه الصلاة والسلام حزن ودمعت عينه ومع ذلك هو - [00:52:10](#)

سيد الصابرين يعني ان ترى هذا الابتسم مذموم عند اهل العلم. الحزن اذا في الرضا شو؟ الحزن لينا في الرضا والحزن لينا في الرضا. لا ينافي لان المقصود بالرضا الا تفعل ما نهيت عنه - [00:52:37](#)

جزاك الله خير الله ييسر امره الله ييسر امره - [00:52:59](#)